

واقع محاسبة المسؤولية الاجتماعية في قياس المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها

The reality of social responsibility accounting in measuring and disclosing social responsibility

سلطاني عادل^{1*}، قارة سامي²¹ جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريش (الجزائر)، adel.soltani@univ-bba.dz² جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)، sami.karauniv@gmail.com

تاريخ النشر: 2025 /12/28

تاريخ القبول: 2025 /12/02

تاريخ الاستلام: 2025 /11/06

ملخص:

ترمي هذه الدراسة إلى إبراز إسهام محاسبة المسؤولية الاجتماعية في قياس المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها في القوائم المالية للمؤسسة الاقتصادية من خلال استعراض أهم المفاهيم المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية من تكلفة اجتماعية وعائد اجتماعي ومعايير اجتماعية للقياس والتطرق لأهم المشاكل التي تواجه تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات، كما تم التطرق لدراسة حالة شركة (كوندور الكترونيكس) للتعرف على طريقة الشركة في المعالجة المحاسبية لمسؤوليتها الاجتماعية وطريقة الإفصاح عنها. ولقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها أن محاسبة المسؤولية الاجتماعية تواجه صعوبات في كل من قياس التكلفة الاجتماعية، قياس العائد الاجتماعي وتحديد معايير اجتماعية للقياس مما يحول دون تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات، كما توصلت الدراسة أن الشركة محل الدراسة تختار طريقة الفصل في الإفصاح عن مسؤوليتها الاجتماعية كلمات مفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، محاسبة المسؤولية الاجتماعية، التكلفة الاجتماعية، العائد الاجتماعي، المعايير الاجتماعية، طريقة الفصل في الإفصاح، طريقة الدمج في الإفصاح

تصنيفات JEL : M14, M41, D62, Q56

Abstract:

This study aims to highlight the contribution of social responsibility accounting to measuring and disclosing social responsibility in the financial statements of economic institutions by reviewing the most important concepts related to social responsibility, including social cost, social return, and social measurement criteria. And to discuss the most important problems facing the application of social responsibility accounting in institutions, and a case study of Condor Electronics was also discussed to identify the company's method of accounting treatment of its social responsibility and the method of disclosing it.

The study reached a number of conclusions, including that social responsibility accounting faces difficulties in measuring social costs, measuring social returns, and setting social standards for measurement, which prevents the application of social responsibility accounting in institutions. And the study also concluded that the company under study chooses a method of separation in disclosing its social responsibility.

Keywords: Social responsibility, Social responsibility accounting, Social cost, Social return, Social standards, Separation method of disclosure, Integration method of disclosure

JEL Classification Codes: M14, M41, D62, Q56

1. مقدمة:

ان الفكر الأخلاقي في الاقتصاد يهمل أحيانا أن سعي الأفراد وراء مصلحتهم الذاتية ليس بالضرورة أو دائما معادي للمجتمع، وذلك لأن المشاكل الأخلاقية حسب هذا الفكر تنشأ غالبا عند تعارض المصالح الفردية مع المصالح الاجتماعية. لذلك فهو يفترض أن السلوك الأخلاقي يتطلب بالضرورة كبت المصلحة الذاتية أو التضحية بها من طرف الفرد. من هنا تم توجيه الدراسات الاقتصادية في هذا الموضوع إلى التحري عن طبيعة تلك العلاقة الموجودة بين الشركات والمجتمع، فالباحثون يرون أن للشركات التزاما أخلاقيا لتساهم بفعالية في المجتمع الذي تعمل فيه، حيث لا يجب أن يتوقف نشاطها على ما تقوم به من أجل تحقيق الربح بل بدلا من ذلك أن تلعب دورا اجتماعيا من خلال ممارسة درجة من المسؤولية تجاه المجتمع.

لقد عرفت حقبة الخمسينات من القرن العشرين ميلاد مفهوم جديد في مجال إدارة الأعمال أطلق عليه (Laith Akram (Laith Akram AL Qudah, 2023, p,3) (المسؤولية الاجتماعية) للشركات، حيث أن المسؤولية الاجتماعية تعتبر واحبا على الشركة لتلتزم القيام به، ولقد تم النظر إلى مشكلة المسؤولية الاجتماعية من زاويتين: الأولى هي دراسة ضرورة التزام الشركات نحو المجتمع الذي تعمل فيه، والثانية هي توفير وتأكيد المعلومة عن القيمة التي تولدها الشركات للمجتمع خارج نتائجها المالية والاقتصادية لأن غياب المعلومة لدى المجتمع عن القيمة الفعلية التي تولدها الشركات للمجتمع تعتبر عاملا مؤثرا في هاته القضية. (Jose Luis Retolaza, Leire San-Jose, 2021, p.01). وان هاته الأهمية التي تحيط بضرورة توفر المعلومة عن القيمة التي تولدها الشركات للمجتمع الذي تعمل فيه أدت إلى ظهور تحد جديد في موضوع المسؤولية الاجتماعية ويتعلق الأمر بمسألة القياس، الأمر الذي كان سببا في ظهور محاسبة المسؤولية الاجتماعية كفكر محاسبي يهدف إلى رفع تحدي قياس المسؤولية الاجتماعية والافصاح عنها في القوائم المالية للشركات. وان تجاوز هذا التحدي سيمكن من جهة العامة (الجمهور) من الفهم بشكل أفضل عن القيمة الاجتماعية التي تولدها الشركات للمجتمع ووقعها على أصحاب المصلحة ورفاهية المجتمع، ومن جهة أخرى يزود الشركات عن طريق التغذية العكسية بالمعلومة عن أثر أدائها الاجتماعي للقيام بتحسينه مما سيمكنها من زيادة مكانتها في السوق وتحسين سمعتها في المجتمع الذي تنشط فيه.

من هنا تظهر لنا اشكالية بحثنا هذا والتي تدور حول مدى اسهام محاسبة المسؤولية الاجتماعية في قياس المسؤولية الاجتماعية للشركات والافصاح عنها بشكل يسمح بتطبيقها بالمؤسسة.

وللإجابة على هاته الاشكالية نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

-هل أسهمت محاسبة المسؤولية الاجتماعية في قياس تكلفة الأداء الاجتماعي؟

-هل أسهمت محاسبة المسؤولية الاجتماعية في قياس عائد الأداء الاجتماعي؟

-هل أسهمت محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحديد معايير اجتماعية ملائمة للقياس المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية؟

-هل تتبنى الشركة محل الدراسة (كوندور الكترونيكس) طريقة للإفصاح عن مسؤوليتها الاجتماعية.

الفرضيات:

للإجابة على الأسئلة الفرعية نتبنى الفرضيات التالية:

-تواجه محاسبة المسؤولية الاجتماعية صعوبة في قياس تكلفة الأداء الاجتماعي لوجود اختلاف حول مكونات وعناصر التكلفة الاجتماعية.

-تواجه محاسبة المسؤولية الاجتماعية صعوبة أكبر في قياس عائد الأداء الاجتماعي لتعدد الأطراف المستفيدة ولصعوبة القياس النقدي.

-لم تحدد محاسبة المسؤولية الاجتماعية معايير اجتماعية ملائمة للقياس المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية لعدم وجود إجماع على مفهوم محدد للمسؤولية الاجتماعية.

-تستخدم شركة كوندور الكترونيكس طريقة الفصل في الإفصاح عن مسؤوليتها الاجتماعية.

أهداف الدراسة:

-تسليط الضوء على مختلف المفاهيم المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية والمحاسبة عنها

-تسليط الضوء على أهم المشاكل التي تواجه قضية قياس المسؤولية الاجتماعية

-تسليط الضوء على مقترحات محاسبة المسؤولية الاجتماعية فيما يتعلق بقضية الإفصاح عنها.

-التعرف على طريقة المعالجة المحاسبية للمسؤولية الاجتماعية بالمؤسسة من خلال دراسة حالة.

تقسيمات البحث:

1- مقدمة

2- مفهوم المسؤولية الاجتماعية

3- أهمية المسؤولية الاجتماعية

4- مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية

5- أهمية وأهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية

6- مشاكل القياس في محاسبة المسؤولية الاجتماعية

7- الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية من منظور محاسبة المسؤولية الاجتماعية

8- دراسة حالة

2. مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

ان قرارات ونشاطات المستثمر لها وقع مباشر على جودة حياتنا، ان قراراته لا تؤثر فقط على نفسه وعماله وزبائنه، انها تؤثر على المجتمع وثرواته كلها. ان المستثمر الفرد يفشل أحيانا في الفهم بشكل كاف لذلك الارتباط الموجود بين القرار الخاص الذي يتخذه ورفاهية المجتمع، انه يعتقد بأن تجارته لا تمثل سوى جزء بسيط في الاقتصاد ككل بحيث يجد صعوبة في استيعاب أن افعاله وسلوكياته تحمل علاقة ملحوظة وملموسة في الشؤون الاقتصادية.

ان قرارات المستثمرين في الأعمال الصغيرة أو الكبيرة تحدد بالنسبة للمجتمع الكثير من الأمور المهمة مثل معدل التوظيف والرفاهية، معدل النمو الاقتصادي، توزيع الدخل بين مختلف الفئات وتنظيم الصناعة والتجارة. ان لتلك القرارات تأثيرا في غاية الأهمية على الروح المعنوية للقوى العاملة، الرضى في بيئة العمل، طبيعة الاستهلاك، معدل استخدام الموارد الطبيعية للمجتمع وحتى العلاقات الخارجية. فعندما يقرر مستثمر ما الاستثمار في مصنع جديد ومعدات جديدة فانه بذلك يساهم في تحديد معدل النمو الاقتصادي ويؤثر على مستوى التشغيل والأسعار، وعندما يقرر مثلا تغيير سياسة الأجور أو سياسة توزيع الأرباح فانه ربما يؤثر عليهما معا: مستوى التوظيف ودرجة العدالة في توزيع الدخل، وعندما يقوم باستخدام الصحف والاذاعة والتلفاز من أجل الاعلان فهو بذلك يؤثر على المعايير الثقافية والأخلاقية للمجتمع وهكذا.. لذلك أصبح من المهم كثيرا للمستثمرين اتخاذ الخطوات للمساهمة في رفاهية المجتمع وحماية البيئة، أي ينبغي على رجال الأعمال أن ينشطوا بالطرق التي تفيد المجتمع مع تعظيم قيمة المساهمين.

انه من الصعب تحديد مفهوم دقيق لمصطلح المسؤولية الاجتماعية، فالشركات يمكنها ترجمة المسؤولية الاجتماعية بعدة طرق مثل العمل بمسؤولية، ترقية الأعمال التطوعية والمشاركة في الاعمال الخيرية، المساهمة في العطاء الخيري والقيام بالتغييرات التي تفيد البيئة. ويؤكد المنتقدون أن ممارسة المسؤولية الاجتماعية والموافقة على معاييرها يتعارض مع هدف نشاط الشركات وهو كسب المال.

ويمكن تقديم التعاريف التالية للمسؤولية الاجتماعية:

التعريف الأول: "انها تشير الى التزامات المستثمرين من أجل تحري السياسات وصناعة القرارات أو اتباع تلك الخطوط في العمل التي تكون مطلوبة ومرغوبة فيما يتعلق بأهداف وقيم المجتمع، بمعنى أنه لا يجب على رجال الأعمال اهمال القيم المجتمعية المقبولة أو جعل قيمهم الخاصة فوق قيم المجتمع" (Howard R. Bowen , 2013, p.)

التعريف الثاني: المسؤولية الاجتماعية تضم في مفهومها الالتزام بتحقيق التوازن بين العديد من الأطراف ممثلة بالمنافع والحاجات للمنظمات الانتاجية، عمالها، البيئة الخارجية والمجتمع (al tuwaijri, 1988. p 21)

التعريف الثالث: " هي ضرورة التزام مؤسسات الأعمال اجتماعيا تجاه المجتمع التي تعمل به، وذلك من أجل رفع مستوى الرفاهية للمجتمع بفئاته المختلفة. (مدحت محمد أبو النصر، 2015، ص32).

التعريف الرابع: "هي جميع المحاولات التي تساهم في تطوع المؤسسة لتحقيق التنمية بسبب اعتبارات أخلاقية واجتماعية، وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعتمد على المبادرات الحسنة من رجال الأعمال دون وجود اجراءات قانونية". (بلال خلف السكارنة، 2009، ص192).

من خلال ما سبق يمكن استنتاج بعض المفاهيم المتعلقة بمصطلح المسؤولية الاجتماعية:

-المسؤولية الاجتماعية هي محور تركيز اخلاقي للأفراد والشركات بحيث يكونون محاسبين على نشاطاتهم التي تنفع المجتمع.

-ان المسؤولية الاجتماعية للشركات تتبنى السياسات التي تساهم في رفاهية المجتمع ورعاية البيئة مع تقليل الاثار السلبية عليهم.

-تتطلب المسؤولية الاجتماعية أن يعمل الأفراد والشركات بما يحقق أحسن نفع للبيئة والمجتمع ككل.

-من مرادفات المسؤولية الاجتماعية نجد "المسؤولية العمومية"، "الالتزامات الاجتماعية" و"أخلاقيات العمل".

-ان ذلك الافتراض الطوعي للمسؤولية الاجتماعية من طرف رجال الأعمال يجب أن يقابله تطبيق وسائل علمية لتحسين الاقتصاد وتحقيق أهدافه التي يسعى لها.

3.أهمية المسؤولية الاجتماعية:

ان نفع المجتمع وتقليل الاثار السلبية على البيئة هي على رأس اهداف المسؤولية الاجتماعية للشركات، ان الشركات التي تنفذ برامج مسؤولية اجتماعية يمكن ان تحسن من محفظة زبائنها وتعزز صورتها بشكل جيد حيث أن المستهلك ينظر باهتمام أكثر الى طلب المنتجات والخدمات من الشركات التي تتبنى المسؤولية الاجتماعية. كما يمكن أن يكون لتلك البرامج اثر ايجابي على الروح المعنوية لموظفيها والذي بدوره سينعكس على مردود العاملين من جهة ويحجم توسع بعض المؤشرات المتعلقة مباشرة برضى العاملين من جهة أخرى على غرار معدل الغيابات ومعدل دوران العاملين ويعزز الاستقرار وتراكم الخبرات داخل الشركة وكل ذلك سينعكس بالإيجاب على العوائد التي تحققها تلك الشركات ولو بأثر غير مقاس قد يتحقق على المدى البعيد مما يمنحها موقعا أفضل في السوق، حيث وكما هو

معروف على المستوى المحاسبي أن القيمة السوقية لمنظمات الأعمال تفوق غالباً قيمتها الدفترية بفارق كبير حيث يتم تفسير تلك الفجوة بأثر لأصول وأنشطة غير ملموسة تساهم في الرفع من قيمة الشركات.

4. مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

لقد نشأت المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية نتيجة زيادة حجم وقدرات المؤسسة وزيادة مساهمتها في تطور النمو الاقتصادي، وزيادة الاهتمام بأثرها الاجتماعي على الأطراف ذات المصلحة وما لذلك الاهتمام من دور في بقاء المؤسسات واستمرارها على المدى المتوسط والبعيد.

لقد تم تعريفها كالتالي:

التعريف الأول: "هي عملية حصر وقياس وتحليل تكاليف ومنافع الأنشطة ذات المضمون الاجتماعي والافصاح عنها في القوائم المالية والتقارير المرفقة لاستخدامها في اتخاذ القرارات وتقييم الأداء". (يوسف محمد بوختالة وأحمد محمد القائد، 2024، ص 32).

التعريف الثاني: "ان الغرض من المحاسبة المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات هو جمع ومعالجة المعلومات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية التي تستخدم لتقييم التكاليف والمنافع الاجتماعية والابلاغ عنها، كما تنطوي أيضا على المحاسبة على عواقب أعمال الشركة على مختلف الفئات الاجتماعية". (Imane uold khesal et hilal, 2021, p246).

ومنه يمكن القول ان محاسبة المسؤولية الاجتماعية مجال خاص من المحاسبة يركز على القياس والافصاح عن الأثر الاجتماعي والبيئي لنشاط الشركة للذهاب أبعد من التقارير المحاسبية التقليدية، انها تنطوي على تقييم كيفية تأثير نشاطات الشركة على اصحاب المصلحة والمجتمع بما في ذلك البيئة. انها تعمل على تطوير طرق كمية للإفصاح عن الأداء الاجتماعي والبيئي للمنشأة بحيث تروج للشفافية مما يتيح لأصحاب المصلحة تقييم أدائها الاجتماعي من خلال تقارير محاسبية.

5. أهمية محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

يمكن تلخيص الأهمية التي تتضمنها محاسبة المسؤولية الاجتماعية في النقاط التالية:

-**تعزيز السمعة:** ان اظهار المنشأة لمسؤولية اجتماعية مهمة يمكن ان يحسن من صورتها لدى العامة ويبني الثقة مع اصحاب المصلحة.

-**تقليل المخاطر وتخفيف العبء المالي:** ان الشركات من خلال تحديد الأخطار الاجتماعية والبيئية المحتملة ومعالجتها يمكنها تجنب قضايا قانونية، اشهارات سلبية ومشاكل أخرى.

-تحسين عملية اتخاذ القرار: تزود محاسبة المسؤولية الاجتماعية متخذي القرار بإشارات ومعلومات محددة ومقيمة تؤدي الى ممارسات وقرارات أكثر استدامة وأخلاقية.

-خلق القيمة على المدى البعيد: ان المنشأة التي تولي أهمية للمسؤولية الاجتماعية تعرف تموقعا أفضل في السوق على المدى البعيد من خلال بناء علاقات قوية مع أصحاب المصلحة والتأقلم مع التغيرات الاجتماعية المتوقعة.

6. مشاكل القياس في محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

ان مصممي التقارير الاجتماعية يجدون الصعوبة في التفريق بين التكاليف الاجتماعية عن الاقتصادية منها، ان الترابط الموجود بين الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية يصعب من الوصول الى طرق لقياس كل منها بنهج واضح وثابت.

اذا كان التداخل بين التكاليف الاجتماعية والتكاليف الاقتصادية يمثل القضية الأكثر أهمية لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية فان هناك مشاكل أخرى على مستوى قياس التكاليف والعوائد الاجتماعية من جهة، ومشاكل ايجاد معايير اجتماعية محددة للقياس من جهة أخرى. لذلك يمكن عرض أهم مشاكل قياس المسؤولية الاجتماعية لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية كالآتي: (Sadoon M.al, saki and others, 2014, p.61)

1.6. مشكل قياس التكاليف الاجتماعية على مستوى المنظمة:

هناك وجهتي نظر متضادتين: الأولى اقتصادية والأخرى محاسبية، فالاقتصاديون يعتقدون أن التكاليف الاجتماعية تتمثل في الأضرار التي تقع على عاتق المجتمع كنتيجة لأنشطة المنظمة مثل التلوث الناتج عن المواد الكيماوية وأدخنة المصانع أو أي ضرر آخر. أما المحاسبون فيعتقدون أن التكاليف الاجتماعية تتمثل في النفقات المالية المدفوعة من طرف المنظمة والتي لا تتطليها أنشطة اقتصادية والأكثر من ذلك أن المنظمة لا تحصل على عوائد مباشرة أو مكاسب اقتصادية مقابلة لتلك التكاليف، لكن المنظمة تدفعها كالتزام لمسؤوليتها الاجتماعية تحت بعض اللوائح والقوانين الحكومية.

2.6. مشكل قياس العوائد الاجتماعية على مستوى المنظمة:

ان مشكل قياس العوائد الاجتماعية يتعمق ويأخذ ابعادا اضافية مقارنة بقياس التكاليف الاجتماعية بما أنه يتم تحقيقها لأطراف خارج المنظمة مثل المستهلكين، الزبائن والبيئة المحيطة. أو لأطراف داخل المنظمة مثل الموظفون أو لكل تلك الأطراف في نفس الوقت مهما كانت داخل أو خارج المنظمة بالاعتماد على الأنشطة الاجتماعية التي تمارسها المنظمة. أكثر من ذلك العديد من العوائد الاجتماعية يصعب قياسها مباشرة بوحدة نقدية خصوصا بالمعايير المحاسبية التقليدية المعروفة انطلاقا من تقديرات شخصية تقلل الى حد كبير من درجة الثقة في النتائج. كل هذا يرجع الى كون العوائد الاجتماعية ممكن أن تكون في شكل سلوك يؤثر على المظاهر النفسية والأخلاقية

مؤدية الى حالة من الرضى للأفراد على المنظمة، هذا الرضى ينعكس مرة أخرى على المنظمة في شكل توفير المجتمع للموارد اللازمة منشئة اسواقا جديدة لمنتجاتها او تدفقات استثمارية أفضل من غيرها وهكذا.

3.6 مشكل خلق معايير اجتماعية ملائمة للقياس المحاسبي:

ان عناصر تكاليف الأداء الاجتماعي لأي منظمة تعرف بأنها التكاليف الناتجة عن التزام المنظمة تجاه مسؤوليتها الاجتماعية، يمكن أن يكون من السهل على الباحثين للوهلة الأولى تحديد عناصر تكاليف الأداء الاجتماعي لكن المشكل يكمن في طريقة القياس والتحليل نفسها للعوائد الاجتماعية التي يمكن أن تحصل عليها المنظمة نتيجة لتضحيتها. يظهر مفهوم المسؤولية الاجتماعية - باعتباره المسبب للنفقات بالتالي حدوث عناصر التكاليف الاجتماعية- غير محدد في حد ذاته، حيث لا يوجد إجماع على مفهوم نهائي لها ولا على أبعادها من وجهة نظر عملية. وهذا يعني عدم القدرة على تحديد المفهوم اللغوي بدقة أو عناصر التكاليف الاجتماعية المتولدة من هكذا مسؤولية، وهذا ينعكس على حساب وقياس هاته العناصر بشكل مناسب عبر التقارير. وأكثر من ذلك فان مصممي التقارير يجدون صعوبة في فصل التكاليف الاجتماعية عن الاقتصادية نتيجة العلاقة المتداخلة بين مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية التي تولد تلك الصعوبة في الفصل.

7. الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية من منظور محاسبة المسؤولية الاجتماعية:(يحيى عبد اللاوي وآخرون، 2020، ص، 134)

اختلفت الآراء حول طريقة الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية، فهناك من يرى وجوب الافصاح عن المعلومات الاجتماعية جنباً الى جنب مع المعلومات المالية او في الملحقات المرفقة بالقوائم المالية ومنهم من يرى الافصاح عنها عن طريق قوائم خاصة سواء عن طريق عرض معلومات وصفية عن النشاطات الاجتماعية أو بطريقة نقدية وكمية في التعبير عن التكاليف والمنافع الاجتماعية وتتمحور الأساليب المقترحة للافصاح عن النشاطات الاجتماعية حول ما يلي:

-اسلوب عرض النشاطات الاجتماعية في تقرير منفصل عن التقارير المالية، ويتضمن المبالغ التي أنفقت على كل نشاط من الأنشطة الاجتماعية ويعرض متزامناً مع القوائم المالية ولا يتضمن المنافع التي حققتها تلك الشركات.

-اسلوب عرض الأنشطة الاجتماعية بشكل منفصل عن القوائم المالية متضمنة التكاليف والمنافع للأنشطة الاجتماعية، ويطلق عليها قائمة التأثير الاجتماعي وفيها يتم الافصاح عن كل المنافع والتكاليف وصافي العجز أو الفائض الاجتماعي الذي تحقق للمجتمع.

-أسلوب عرض النشاطات الاجتماعية ضمن القوائم المالية دون الاعتماد على تحليل التكاليف والمنافع من هذه الأنشطة، ويتخذ هذا التقرير شكلاً وصفياً لا يحتوي على قيم مالية ومن ثمة تبويب النشاطات الاجتماعية في هذا الأسلوب الى أربع مجموعات: العاملين أو الموارد البشرية، البيئة، المجتمع والمستهلكين.

-أسلوب عرض النشاطات الاجتماعية ضمن القوائم المالية مع اظهار جميع المبالغ التي أنفقت على كل نشاط، ويعتمد هذا الأسلوب على الافصاح عن المعلومات الكمية والنشاطات المنجزة وعن قياس المنفعة من هذه النشاطات بما يتناسب مع قيمة ما أنفق.

ومما سبق نلاحظ أن هناك طريقتين للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية:

أ-طريقة الفصل: الافصاح في تقارير منفصلة عن القوائم المالية وملحقاتها، وبغض النظر عن كون التقرير وصفيًا أو كميًا أو ماليًا، وسواء كان الافصاح شاملاً أو جزئياً، مع البقاء على القوائم المالية المحاسبية كما هي.

ب-طريقة الدمج: يتم الافصاح المحاسبي عن الأداء الاجتماعي ضمن القوائم المالية التقليدية أي يكون جنباً الى جنب في صلب القوائم المالية ويعبر عنه بوحدة نقد باعتبار أن المعلومات الاجتماعية والاقتصادية للمنشأة يحققان مبدأ التكامل.

في الأخير نقول:

لقد تعددت النماذج المقترحة للافصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية بين قسم نماذج الممارسات العملية للمسؤولية الاجتماعية وقسم نماذج الفكر المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية على غرار نموذج (ليناوس) ونموذج (ايستس)، لكن ان عدم وجود اطار عملي دولي متفق عليه في قضية قياس المسؤولية الاجتماعية والافصاح عنها حال دون تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية.

8.دراسة حالة:

سنحاول من خلال دراسة حالة الشركة التعرف على طريقة الشركة في القياس المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية وطرق الافصاح عن المعلومات في القوائم المالية لأحد أهم أطراف المسؤولية الاجتماعية للشركة ويتعلق الأمر بالموظفين من خلال الخدمات الاجتماعية المقدمة لهم.

1.8. التعريف بالشركة محل الدراسة (كوندور إلكترونيكس):

شركة كوندور إلكترونيكس مختصة في انتاج المنتجات الالكترونية والإلكترومنزلية، وهي احدى اشركات المكونة للشركة الأم "مجموعة بن حمادي".

شركة بن حمادي "Antar-Trade" "Condor" هي شركة خاصة ذات مسؤولية محدودة، يتمثل نشاطها في صناعة وتسويق وخدمة ما بعد البيع للأجهزة الإلكترونية والكهرومنزلية، ويقع المركز الرئيسي للمؤسسة بالمنطقة الصناعية ومنطقة الأنشطة التجارية بولاية برج بوعريج طريق الخروج الى ولاية المسيلة، تقدر المساحة الاجمالية لهذه المؤسسة بـ 40108 م²، برأس مال قدره 2.540.000.000 دج، وعدد عمال كوندور موزعين على الوحدات والمصالح حسب التخصص تحت اشراف رجل الأعمال الجزائري "عبد الرحمان بن حمادي". وفيما يلي بطاقة فنية عن الشركة:

الجدول رقم (1): بطاقة فنية عن الشركة

اسم الشركة	كوندور إلكترونيكس Condor
الشركة الأم	مجموعة بن حمادي عنتر للتجارة
علامة الشركة	
رسالة الشركة	الحياة ابتكار
طبيعة نشاط الشركة	صناعة وتسويق الأجهزة الالكترونية والإلكترو منزلية
المقر الرئيسي للشركة	المنطقة الصناعية بولاية برج بوعرييج، طريق مسيلة
سنة التأسيس	أفريل 2002م
شهادة الجودة ISO1001 نسخة 2000	م 2007/03/27

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على وثائق مؤسسة كوندور إلكترونيكس

2.8. القياس المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية بالشركة محل الدراسة:

سنحاول ذلك من خلال عرض معايير قياس وتقييم الأداء الاجتماعي للشركة تجاه موظفيها ثم التطرق الى طريقة المعالجة المحاسبية لذلك الأداء من خلال عرض الأداء الاجتماعي للشركة تجاه موظفيها لسنة 2021. الجدول التالي يمثل عرضا لمعايير قياس وتقييم الأداء الاجتماعي للشركة تجاه موظفيها موزعا على ثمانية فصول: جدول رقم(2): يوضح جدول معايير قياس الأداء الاجتماعي الموجه لموظفي الشركة

الفصول	العناصر	القياس (م.ن)	الملاحظة
الإعانات الاجتماعية	إعانة الوفاة	25 000.00 دج	-في حالة وفاة العامل يجب تقديم شهادة الوفاة.
	حوادث المرور		-تقديم تقرير خبرة طبية وتمنح حسب حجم الضرر 50% 80% 90% 100%
	إعانة الختان	10 000.00 دج	-تمنح بعد تقديم ملف طبي.
	إعانة الأيتام	10 000.00 دج	تمنح في الأعياد.
الاحتفالات والمناسبات	منح الولادة	10 000.00 دج	تمنح سواء للعامل أو العاملة.
	عيد المرأة	3 000.00 دج	-تقدم في 8 مارس للعاملات القدامى.

الاطعام	منح الأكل	-حسب الحالة.
نشاطات مختلفة	عمرة	-حسب متطلبات المصلحة الاجتماعية.
السلفة المالية	سلفيات العمال	-الاقتطاع على حسب المنصب بالتدرج وحسب الغرض من السلفية.
الأنشطة الرياضية	رياضة وعمل	-تمنح لدعم المنتخبات الوطنية.
اشتراكات، شركة تأمين الاحتياط والصحة	الأمن والسلامة (العامل، العاملة)	-يساهم العامل بمبلغ 400.00 دج وتساهم لجنة المشاركة ب 550.00 دج
الشراء بالتقسيط	للعامل جميعا	-بعد تقديم الوثائق اللازمة ولا يتجاوز سعر المنتج (أجر العامل × 2).

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مقابلات داخل الشركة وتحليل وثائق من مؤسسة كوندور إلكترونيكس

حسب الجدول يتبين أن أداء الشركة الاجتماعي تجاه موظفيها يتوزع على ثمانية فصول ولكل فصل تحدد الشركة مقياسا نقديا بحيث يعبر ذلك المقياس على قيمة التكلفة التي تحملها الشركة حسب كل حالة.

2.2.8. عرض المصاريف الاجتماعية لسنة 2021

تمثل هذا الجدول عرضا خاصا بأنشطة الفصول لسنة: 2021

الجدول رقم (3): الميزانية السنوية والمصاريف الاجتماعية للفترة: 2021، المبالغ ب (دج)

السنة	2021
الإعانات الاجتماعية	100000.00
السلفات المالية	951600.00
اشتراكات شركة تأمين الاحتياط والصحة	26021050.00
رياضة وعمال	468460.00
أنشطة مختلفة	1055040.00
المجموع	28596150.00

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على معلومات الملحق رقم 01

تم الحصول على هذا الجدول من خلال التقرير المالي والأدبي للجنة المشاركة بالشركة (الملحق رقم 01) حيث يتضمن التكاليف الاجتماعية التي تحملتها الشركة تجاه موظفيها لسنة 2021 والملاحظ أن التقرير لا يتضمن سوى المعلومة الخاصة بالتكاليف دون وجود معلومات حول العوائد الاجتماعية التي تقابل تلك التكاليف لا نقديا ولا حتى وصفيًا بالتقرير .

3.2.8. المعالجة المحاسبية لأداء الأنشطة الاجتماعية في الشركة

سوف يتم التطرق إلى التسجيل المحاسبي لعملية تمويل الحساب البنكي من المؤسسة وطريقة توزيع الحصص على الأداء الاجتماعي، ثم نتطرق إلى التسجيل المحاسبي لفصلين من فصول الأداء الاجتماعي للشركة تجاه موظفيها (الإعانات الاجتماعية و السلفات) كعينة عن باقي الفصول، ثم نقوم في الأخير بتحليل طريقة تسجيل الأداء الاجتماعي للشركة بناء على ماتم تناوله في الجانب النظري من البحث.

أولاً: تسجيل قيد تمويل المؤسسة عن طريق الحساب البنكي

يظهر ح/ 512 مدين وح/ 740 حصة الخدمات الاجتماعية دائناً كإيراد للمصلحة وفق القيد التالي:

مدين	دائن	التاريخ	مدين	دائن
512	740	من ح/ البنك إلى ح/ حصة الخدمات الاجتماعية (تمويل الميزانية السنوية للمصلحة)	28596150.00	28596150.00

ثانياً: تسجيل قيد توزيع المبالغ على الأداء الاجتماعي للشركة:

يظهر ح/ 512 مديناً والحسابات ح/ 47601 ح/ 47602 ح/ 47603 ح/ 47604 ح/ 47605 دائناً وفق القيد

التالي:

مدين	دائن	التاريخ	مدين	دائن
512	47601	ح/ البنك السلفيات	28596150.00	951600.00
	47602	الإعانات الاجتماعية		100000.00
	47603	نشاطات مختلفة		1055040.00
	47604	رياضة وعمل		468460.00
	47605	اشتراكات شركة تأمين الاحتياط والصحة		26021050.00
		(تقسيم الأموال على الاداء الاجتماعي)		

ثالثاً: المعالجة المحاسبية لفصل الإعانات الاجتماعية

أ. تسجيل القيد الخاص بالإعانات الاجتماعية الموجهة للعامل:

تظهر الحسابات ح/65601، ح/65602، ح/65603، ح/65604 مدينة والحساب 512 دائن وفق القيد التالي:

مدين	دائن	التاريخ	مدين	دائن
65601		اعانة المرض	100000.00	
65602		العمره والختان	1055040.00	
65603		اعانة الوفاة	/	
65604		اعانة السكن	/	
65604				
	512	البنك	1155040.00	
		(تسجيل المنح الخاصة بالإعانات الاجتماعية)		

ب. التحليل:

يلاحظ من خلال قيد تسجيل الاعانات الاجتماعية بالشركة أن تلك الاعانات تظهر في شكل تكاليف تحت الحساب رقم 6. ان تلك الاعانات تعبر عن أداء اجتماعي للشركة تجاه موظفيها يتم اظهار قيمته من خلال مقدار التكاليف التي تحملتها الشركة لذلك الغرض بحيث لا نلاحظ أي أثر لعائد اجتماعي مسجل معبر عنه كنتيجة لذلك الأداء. في حين أنه من المعلوم أن ذلك الأداء للشركة قد ينتج عنه أثر معنوي لدى العاملين يظهر في شكل سلوك يؤثر على المظاهر النفسية والأخلاقية مؤدية الى حالة من الرضى للأفراد على المنظمة تنعكس على درجة التزام العاملين نحو الشركة مما سينعكس بالإيجاب على نتائج الشركة المالية. بحيث يمكن التعبير عن هذا الأثر من خلال مؤشرات غير مالية داعمة تتضمنها تقارير الأداء الاجتماعي على غرار معدل رضى العاملين، معدل دوران العاملين وغيرها.

رابعاً: المعالجة المحاسبية لفصل السلفيات الموجهة للعمال:

1. تسجيل قيد السلفيات الموجهة للعامل:

يظهر الحساب 27401 مدينا كقرض ممنوح للعمال، والحساب 512 البنك او حساب الصندوق دائن وفق القيد التالي:

مدین	دائن	التاریخ	مدین	دائن
27401	512	سلفة مالية للعمال البنك (منح السلفية للعمال)	951600.00	951600.00

ثم نقوم بتسجيل عملية استرجاع السلفية المقدمة للعامل وفق القيد التالي:

مدین	دائن	التاریخ	مدین	دائن
512	27401	بنك سلفة مالية للعامل (تسجيل الاقطاعات الشهرية للعامل المستفيد من السلفية)	9150	9150

ب. التحليل:

نلاحظ من خلال التسجيل المحاسبي للسلفات المصرفية أن الشركة لا تسجلها تحت حساب التكاليف بل ضمن حسابات الأصول المجموعة رقم 2، وذلك لأن الشركة ستسترجع تلك النفقات مستقبلاً وعلى دفعات، لكن بالرغم من كون تلك النفقات قابلة للاسترجاع مستقبلاً إلا أنها في الواقع تعبر عن تكاليف لفرص استثمارية ضائعة ضحت بها الشركة مقابل التزامها الاجتماعي تجاه موظفيها، لذلك يمكن التعبير عن الأداء الاجتماعي في هاته الحالة بما يعرف بتكلفة الفرصة البديلة.

والملاحظ في هاته الحالة أننا نجد صعوبة في قياس تكلفة الفرصة البديلة من جهة والعائد الاجتماعي لتلك الفرصة من جهة أخرى. لكن عملياً إن تقديم سلفات للعاملين يؤثر معنوياً عليهم وينعكس ذلك على سلوك العاملين والتزامهم تجاه الشركة في شكل رضی يظهر بالإيجاب على أدائهم داخل الشركة مما سيسهم في نتائج الشركة المالية.

3.8. خلاصة:

في الأخير ومن خلال المعالجة المحاسبية للشركة يظهر لنا أن النظرة المطبقة في النظام المحاسبي المالي هي نظرة محاسبية بحتة بعيداً عن النظرة الاقتصادية، بحيث تقيس تكاليف الأداء الاجتماعي بمقدار تلك المصاريف التي تتحملها الشركة وليس بمقدار الضرر الواقع على البيئة والمجتمع كما تتبناه النظرة الاقتصادية.

في حين من ناحية العائد الاجتماعي لا نرى أي تسجيل لعوائد اجتماعية مقابلة لتلك المصاريف عبر النظام المحاسبي المالي نظراً لغياب طريقة متفق عليها لهذا الغرض.

أما فيما يتعلق بالافصاح عن الأداء الاجتماعي للشركة فقد لاحظنا من خلال التقرير الادبي والمالي للجنة المشاركة بالشركة (الملحق رقم 01) ان الأمر يقتصر فقط على عرض لقيم التكاليف التي خصصت للغرض الاجتماعي للموظفين دون تفصيل لعوائد اجتماعية سواء نقدياً أو وصفيًا. بحيث يمكن اعتبار طريقة الفصل في الافصاح هي الطريقة المتبعة للشركة في افصاحها عن أدائها الاجتماعي ضمن تقارير منفصلة.

9. الخاتمة:

يعتبر حقل المسؤولية الاجتماعية واحدا من الحقول العلمية الخصبة التي لاتزال تستقطب اهتمام الباحثين والممارسين وذلك لأن هذا المفهوم لا يزال بعيدا عن الضبط والتجديد ولم يلق الاجماع على مفهوم معين مايفسر ما يكتنفه من صعوبات في مجال القياس والافصاح الأمر الذي حال دون تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في الشركات، حيث تبقى المعالجة المحاسبية للمسؤولية الاجتماعية تقتصر على تسجيل تلك المصاريف التي تتحملها الشركات للوفاء بالتزامها الاجتماعي نحو المجتمع والاطراف دون وجود لأي أثر للعوائد المترتبة عنها في القوائم المالية كما تعرفنا عليه من خلال دراسة حالة بشركة كوندور الكترونيكس الشركة محل الدراسة في بحثنا هذا.

وبناء على ما تم التطرق اليه نخلص للنتائج التالية:

-تختلف النظرة الاقتصادية عن النظرة المحاسبية لمكونات المسؤولية الاجتماعية، ففي الوقت الذي ينظر فيه الاقتصاديون الى التكلفة الاجتماعية بالضرر الذي تلحقه الشركات بالمجتمع والبيئة ينظر اليها المحاسبون بالمصاريف التي تتحملها الشركات للوفاء بالتزامها الاجتماعي.

-بالرغم من أن المسؤولية الاجتماعية تكبد الشركات تكاليف الا أنه ينتج عنها بالمقابل عوائد اجتماعية على المدى المتوسط والبعيد لتلك الشركات تساهم في بقائها.

-ان محاسبة المسؤولية الاجتماعية تواجه صعوبة في قياس تكلفة الأداء الاجتماعي وتزداد تلك الصعوبة في قياس العائد الاجتماعي لصعوبة تحديد مكونات كل منهما.

-لم تحدد محاسبة المسؤولية الاجتماعية معايير اجتماعية ملائمة للقياس المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية لعدم وجود اجماع أصلا على مفهوم محدد للمسؤولية الاجتماعية.

-ان وجود اشكال القياس المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية حال دون تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية بالشركات، ويتجلى ذلك في عدم وجود إطار دولي متفق عليه لمعالجة هذا المفهوم.

-يمكن تلخيص اسهام محاسبة المسؤولية الاجتماعية في الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية في اقتراح طريقتي الفصل والدمج في الافصاح عنها.

-تبنى شركة "كوندور الكترونيكس" طريقة الفصل في الافصاح عن مسؤوليتها الاجتماعية.

وبناء على ما سبق توصي الدراسة بما يلي:

-يجب على الشركات النظر الى الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية كأداء ينتج عنه عوائد في المستقبل بدل النظر اليه كأداء يتطلب تحمل تكاليف.

-ضرورة التوصل الى تحديد معايير اجتماعية ملائمة للقياس المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية.

-على شركة كوندور الكترونيكس تعزيز طريقة افصاحها عن مسؤوليتها الاجتماعية بمضامين وصفية ومؤشرات غير مالية تعبر عن العوائد الاجتماعية المقابلة لتكاليفها الاجتماعية.

10. قائمة المراجع:

1.10. المراجع باللغة العربية:

- بلال خلف السكارنة، (2009) أخلاقيات العمل، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن

- مدحت محمد أبو النصر، (2015)، إدارة الجودة الشاملة، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للنشر، مصر.

-يحيى عبد اللاوي وآخرون، (2020)، المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية والافصاح عنها في القوائم المالية-عرض لمجموعة من النماذج-، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، المجلد 03، ص 134

-يوسف محمد بوختالة، احمد محمد القائد، (2024)، أثر تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية على جودة الخدمات المصرفية، مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي، المجلد 2، العدد 26، ص 32.

2.10. المراجع باللغة الأجنبية:

-Howard R. Bowen, (2013), **social responsibility of the businessman**, university of Iowa press, usa.

-Al Tuwaigri, Mohammad bin Ibrahim,(1988), **social responsibility of the private secteur the kingdom of Saoudi Arabia**, Arab administration magazine, Vol 21, N 01,p 21.

-Imane ould khesal, Hilal derahmoune, (2021), **le role de la comptabilite de la responsabilite sociale face a la crise emergente de CORONA VIRUS** , Journal de recherches economiques, Vol 10, N01, p 246.

-Sadoon M. AL. Saki and others, (2014), **social responsibility accounting and its role in the assessment of social performance of the business organizations**, European journal of business and management, Vol 6, N, 19, p.61.

-laith Akram AL-QUDAH, (2023), **The role of social responsibility accounting in mitigating the economic impacts of the COVID-19 pandemic in Jordan**, Cogent Economics and finance, Vol 11 , Issue 01. P,03.

-Jose Luis Retolaza, Leire San-Jose, (2021), **Understanding social accounting based on evidence**, Sage Open, p 01.